

# علاقة الفقر بالتلوث البيئي في المنظور الاقتصادي الإسلامي

م. م. سعدون منخي عبد

كلية الإدارة والاقتصاد / الفلوجة

د. احمد ياسين عبد

كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة العراقية

## المقدمة

أصبحت البيئة محلاً للاهتمام على المستويين المحلي والدولي باعتبارها تراثاً مشتركاً للإنسانية، وقد وضعت قواعد وقوانين دولية من أجل المحافظة عليها. أدى تنوع النشاطات البشرية إلى اختلال النظام البيئي وزيادة مصادر التلوث والضغط على قاعدة الموارد البيئية، مما سبب تدني مستوى الرفاهية للبشر. كان الفكر الاقتصادي التقليدي يقوم على أساس أن النشاط الاقتصادي يعتمد على ثلاثة عناصر كمدخلات في العمليات الإنتاجية وهي العمل ورأس المال والأرض وكانت الأخيرة وبطبيعتها كعنصر إنتاجي لا تحصى بالاهتمام الكافي في التحليل الاقتصادي، ويعزز ذلك قول جيزالد ماير حيث يرى انه «إذا ارتبط عامل إنتاجي مع التخلف وكان يجب عزله فسيكون رأس المال»، وبهذه الرؤية فأن ماير نظر إلى رأس المال بشقه المادي وأهمل رأس المال البيئي وما يمكن ان يؤديه في تحقيق معدل نمو عالٍ والقضاء على ظاهرة الفقر والعجز عن إشباع الحاجات الأساسية.

كان لازدياد المشكلات البيئية وتأثيراتها السلبية وتعاطم الإضرار الناشئة عنها سبباً في البحث عن العلاقة ما بين الاقتصاد والبيئة، وقد ظهر هذا الاتجاه بالتحديد في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين، وقد ساد اعتقاد في تلك المدة بأن نمو النشاط الاقتصادي كما ونوعاً يعد من المصادر الأساسية للتلوث مضافاً إليه تدهور وتدمير الموارد الطبيعية، ويبدو ان هذا الاتجاه في التحليل قد تأثر إلى حد ما بمعطيات النظرية المالتوسية. ان دراسة مواضيع التلوث واستنفاد الموارد يكشف لنا فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها.

## مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في عدم وضوح العلاقة بين الفقر والتلوث البيئي في المنظور الاقتصادي.

## هدف البحث

يهدف البحث إلى توضيح مفاهيم البيئة والفقر والتلوث البيئي وناتج العلاقة بين الفقر والبيئة وتداعياتها مع التركيز على الرؤية الإسلامية لمثل هذه المفاهيم ومعالجتها.

## فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان (الفقر له تأثير سلبي على البيئة) ويتمثل هذا الأثر بحدوث ظاهرة التلوث بشتى إشكاله.

## المبحث الأول مفهوم البيئة

إن أصل كلمة البيئة (Ecology) مأخوذة من المصطلح اليوناني (Oikos) الذي يعني البيت أو الوطن الذي يعيش فيه الإنسان متآلفاً مع بيئته المحلية و(ogos) فتعني العلم الذي يدرس الكائن الحي في محل إقامته حيث يتأثر هذا الكائن بمجموعة من العوامل الحية وغير الحية. (وهبي: ٢٠٠١: ١٧).

اما بالنسبة لمصطلح البيئة (Environment) فإنه مفهوم واسع الدلالة كونه يشتمل على كل شيء يحيط بالإنسان. (عبد البديع: ٢٠٠٣: ٢٥).

في عام ١٩٧٢ عرفت البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة\* بأنها «رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته» (خفاجي: ٢٠٠٦: ٢).

من خلال ما عرض يمكن التعامل مع مفهوم البيئة من منظورين، الأول المنظور الضيق حيث يشتمل هذا المفهوم على المحيط الحيوي بما يحويه من موارد مختلفة ولذلك

---

\* مؤتمر عقد في السويد في العاصمة ستوكهولم: عام ١٩٧٢ اعتبر البشر مكون أساسية من مكونات البيئة.

عرفت البيئة طبقاً لذلك بأنها «الأرض التي نعيش عليها بكل ما تحويه من هواء وماء وصخور ومياه وكائنات حية من الحيوان أو النبات» (عابد: ٢٠٠٤: ١٩).  
أما المنظور الثاني وهو الواسع فقد نظر إلى البيئة بأنها «الجوانب الفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات وبالتالي تساهم في تحديد شكلها النهائي والعلاقات الموجودة فيها وكذلك فرض استمرارياتها» (عبد البديع: ٢٠٠٣: ٢٥).

وهنا إذا كانت هذه المفاهيم التي عرضت آنفاً جديدة على الفكر الاقتصادي المعاصر فإن الاقتصاد الإسلامي قد عرفها منذ نزول القرآن الكريم؛ فقد تطرق إليها في آيات كثيرة أوضحت شمولية مفهوم البيئة وعدم تجزئته، فحينما نتحدث عن الشمولية فالأمر يتعلق بتصور يجعل من البيئة وحده متكاملة أو محلاً تكون مكوناته مرتبطة فيما بينهما ارتباطاً وثيقاً حسب نظام العلاقات المتبادلة يكون فيها بقاء كل كائن حي أم غير حي مرتبطاً بالمكونات الأخرى. أن الشمولية تعني ان الكل يستمد بقاءه من الجزء وهذا الأخير يستمد بقاءه من الكل. (خضور: ١٩٩٧: ٢٠).

هناك آيات عديدة وردت في القرآن الكريم دالة على مفهوم البيئة أشارت إلى وحدة الكون من خلال الإشارة إلى المكونات الكبرى ممثلة بالأرض والسماء والماء والتي تعتبر حسب علم البيئة الحديث نظاماً بيئياً كبيرة، وقد قال تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرْشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

يتضح مما سبق ان مفهوم البيئة ليس شيئاً جديداً أو طارئاً أملت الظروف بل نص عليه القرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً وبذلك تقتضي الحالة ان تكون تصرفات البشر منسجمة مع مفهوم شمولية البيئة وفقاً للمفهوم القرآني من اجل الحفاظ عليها وحمايتها.

## أقسام البيئة:

وفقاً لمفهوم البيئة بالمعنى الواسع يمكن تقسيم البيئة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

### ١. البيئة الطبيعية:

تتكون من أربعة نظم ترتبط بشكل وثيق هي البحار والمحيطات والغلاف الجوي واليابسة والمحيط الحيوي والتي يمثل كل منها نظاماً بيئياً يكون في حالة اتزان طبيعي مكتفٍ ذاتياً كما يقوم بإنتاج بعض العناصر الطبيعية الفائضة يمكن تصديرها لنظم بيئية أخرى وتعتمد هذه النظم على الشمس كمصدر أساس للطاقة (امباي: ١٩٩٨: ١٤) وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا القسم من أقسام البيئة من خلال قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢].

وقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَاحَ لَتَجْزِيَ فِي الْبَحْرِ بَأْمُرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٢].

### ٢. النظم البيئية المستغلة بوساطة الإنسان.

وتشمل الأراضي الزراعية ومناطق الغابات ومصادر الأسماك وهذا النوع من النظم استطاع الإنسان الاستفادة من الوظائف التي تقوم بها لسد احتياجاته المختلفة وقد استخدم الإنسان لتعظيم استفادته من هذه النظم الآلات والأسمدة الكيماوية رغم لما هذا الاستخدام من أثار سلبية على البيئة وبالتالي إلحاق الضرر بالنظام البيئي ذاته. (عبد ربه: ٢٠٠٣: ٣٧).

### ٣. النظم البيئية الاصطناعية.

وهي النظم التي قام الإنسان بصنعها باستخدام الموارد المتاحة وتتضمن هذه النظم المباني والطرق والمصانع والتكنولوجيا والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ومما تجد الإشارة إليه ان هذه النظم تعد من أكثر الأنظمة البيئية إحداثاً للتلوث والمشاكل البيئية الأخرى (عبد ربه: ١٤).

## مفهوم التلوث البيئي

يمكن القول ان التلوث البيئي مصطلح يعني بالطرق التي يتسبب بها النشاط البشري في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية، ويلاحظ معظم البشر تلوث البيئة في صورة ملوثات مكشوفة أو صورة دخان ينبعث من المصانع أو حرائق الغابات أو البراكين أو ان يكون بشكل غير منظور ومن غير طعم أو رائحة كالملوثات الإشعاعية، وقد لا تسبب بعض الملوثات في تلوث التربة والماء والهواء ولكنها كفيلة بإضعاف متعة الحياة عند البشر والكائنات الحية الأخرى، وإدراكاً لحجم التأثير السلبي على مستوى الرفاهية البشرية تصاعد الاهتمام بالبيئة والملوثات البيئية وقاد ذلك إلى التعرف على مفاهيم التلوث وتحديد مصادره وآثاره لذا فقد قادنا العرض أعلاه إلى تناول مفهوم التلوث البيئي.

تعددت التعاريف الخاصة بمفهوم التلوث حسب الهدف الذي يسعى إليه الباحثون من دراسة مشكلة التلوث البيئي ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مجموعة من التعاريف منها:

- عرف العالم (Lund) التلوث بأنه «التدهور الحاصل في الأنشطة المختلفة وذلك نتيجة استخدام تلك الأنشطة لكل من موارد الهواء والماء وتدهور كفاءة هذه الموارد وفعاليتها» (Lund:1971: 15).

كما عرفه البنك الدولي بأنه «كل ما يؤدي نتيجة التكنولوجيا المستخدمة إلى إضافة مادة غريبة إلى الهواء أو الماء في شكل يحمي تؤدي إلى التأثير في نوعية المواد وعدم ملاءمتها وفقدانها خواصها أو تؤثر في استقرار استخدام تلك». (شحاتة: ١٩٩٩: ٥١).

كما عرف التلوث البيئي بأنه «أي تغير نوعي أو كمي في الملوثات الإحيائية واللا إحيائية بحيث يؤدي ذلك إلى اختلال في اتزان الطبيعة، مفضياً إلى تأثير مباشر على النظام البيئي»، (ارمز: ١٩٩٤: ٥٣).

من خلال المفاهيم التي عرضت يمكن ان نصل إلى نقطة أساسية وهي:

ان هناك طريقتين لمشكلة التلوث البيئي الأول هو الطرف المتسبب في أحداث أضرار التلوث والثاني الطرف الذي تلحق به مثل هذه الإضرار، ويمكن توضيح العلاقة بين المتسبب والمتلقي والعوامل البيئية والتلوث من خلال الشكل (١).

المسبب لمصدر التلوث.



التلوث البيئي

العوامل البيئية المتلقي الوسط البيئي

الشكل (١)

العلاقة بين المسبب والمتلقي والعوامل البيئية.

المصدر: منى عامر احمد سبيل حماية وتحسين بيئة المصانع، مكتب الترجمان بغداد (٢٠٠١: ٢٦).

ويمكن القول ان هناك شرطين يجب توافرها لحدوث التلوث هما:

أ. نشاط الفرد الإنتاجي والاقتصادي والذي ممكن ان يؤدي إلى حدوث انخفاض في مستوى الرفاهية للأفراد الآخرين، أي ان حصيلة التلوث لابد ان يتحقق منه ضرراً ناتجاً من الملوثات حتى نستطيع ان نطلق اصطلاح تلوث البيئة: (أديب: ٢٠٠٤: ٤).

ب. ان الانخفاض في مستوى الرفاهية يكون غير معوض أي ان مصدر المؤثر الخارجي الذي يؤثر على رفاه أو إنتاج الآخرين لا يكون بتعويض الأطراف المتضررة رغم ان هناك لوائح غير معمول بها وفق قاعدة (من يلوث يدفع).

كان النشاط الاقتصادي ولفترات طويلة من التاريخ الإنساني يعتمد على الزراعة والرعي وكانت العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها تتسم بالتوازن كون تلك النشاطات لم تترك أثراً سلبية على البيئة، وكان لها القدرة على تحليل واستيعاب المخلفات بشتى أنواعها، وكان لتزايد إعداد السكان وتنامي رغباته ومتطلبات الحياة أدت إلى السلوك غير العقلاني للإنسان وبالتالي تدمير البيئة.

## المشكلات البيئية وأسبابها :

تكمّن المشكلات البيئية في ثلاثة أشكال: هي التلوث والتدهور واختلال التوازن، ولكل مشكل من هذه المشكلات تكاليف اقتصادية تؤثر على مستوى الرفاهية البشرية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويمكن ان يؤدي التلوث إلى الأمراض التي تصيب البشر والحيوان والنبات على حد سواء، كما ان هناك التكلفة الاقتصادية لتدهور البيئة يمكن ان تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية خاصة في الأراضي التي تعاني من ظواهر الانجراف أو التصحر وتدني مستوى خصوبة التربة، اما اختلال التوازن ينتج عن انخفاض أعداد أو انقراض بعض الكائنات الحية نتيجة للممارسات البشرية غير المستدامة، وهناك جملة من الأسباب ساهمت في تنامي المشكلات البيئية ومنها (مجلة الحكمة: ٢٠٠٢: ١١٢).

١. الزيادة السكانية وما صاحبها من زيادة في الطلب على إشباع الحاجات الأساسية.
٢. النمو الاقتصادي الذي يتسبب في استنزاف موارد البيئة.
٣. الصراعات والحروب وهذه الصورة هي من أكثر الأسباب أثراً في تلوث البيئة.
٤. النظم الاقتصادية، في نظام اقتصاديات السوق تسعى الوحدات الإنتاجية للاستغلال الأوسع وغير العادل للمورد بهدف تعظيم الربح بدافع المنفعة الخاصة، اما الاقتصاديات المخططة يفترض ان تكون المشكلة البيئية اقل ضرراً وذلك لان الربح ليس هدفاً أساسياً، ولكن مع ذلك هناك مشاكل بيئية، حيث تسعى هذه الدول لجعل نمو الناتج المحلي الإجمالي أعلى ما يمكن وهو مقياس لنجاح الخطط الموضوعة لهذه البلدان لتحسين المستوى حتى لو كان ذلك على حساب البيئة (الكبيسي: ٢٠٠٢: ٥).
- لذلك في هذا المحور تركّز على نقطتين أساسيتين هما.

١. مسألة الزيادة السكانية.
٢. النظم الاقتصادية والرؤية الاقتصادية الإسلامية منها.
- اقترن ظهور الثورة الصناعية واختراع الآلات بظهور مجموعة من الأنشطة الاقتصادية الواسعة النطاق المبنية على استغلال موارد البيئة متمثلاً بثروتها المختلفة وتحويل تلك المواد الأولية إلى مواد مصنعة، كما ساهم التطور التكنولوجي في زيادة فرص استثمار الموارد بسبب النمو الاقتصادي المتسارع وتنامي الرغبات البشرية.

ان مفهوم محدودية الموارد ظهر فعلاً خلال مدة سبعينات القرن الماضي وتأكّدت صحته خلال الثمانيات وقد توجت هذه الأفكار بظهور مفهوم التنمية المستدامة عام ١٩٨٧م. (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: ١٩٨٩: ٨٣).

تعد مقالة مالتوس والتي قدمها عن السكان تحت عنوان (بحث في أسس السكان) فيما يتعلق بتأثيرها على التطور المستقبلي للمجتمع من أوائل الأعمال التي تناولت مفهوم الندرة بالمنظور الاقتصادي، وقد أسترع في مقالته علاقة الزيادة السكانية بالتوسع في زراعة مساحات إضافية من الأرض.

مثلت أفكار مالتوس ركناً أساسياً في الفكر الاقتصادي التقليدي، إذ كان هذا الفكر يرى الحاجات الإنسانية تنمو باستمرار ونتيجة لزيادة السكان وتقدم المدنية جعل الطبيعة عاجزة عن تلبية تلك الحاجات بالنسبة للأفراد كافة فيؤدي ذلك إلى التراحم بينهم على إشباع الحاجات الأساسية.

ظلت أفكار مالتوس التشاؤمية ملازمة للفكر الاقتصادي حتى في الوقت الحاضر ونجد هذا التلازم واضحاً في آراء الاقتصادي الأمريكي (فورستر) الذي صاغ نظرية حدود النمو من معهد (ماسوشوتس) بقوله «في ظل الزيادة السكانية الحالية فان المجتمع ستنفذ موارده غير المتجددة التي تعتمد عليها قاعدة الصناعية وبانتهاء هذه الموارد سيتصدع النظام الاقتصادي محدثاً بطالة عارمة، إذ اقترح في دراسته ان هذا الانهيار لا يمكن تجنبه إلا بالحد من السكان والتلوث البيئي وبالمثل التوقف الكامل للنمو الاقتصادي». (تيتنبرج: ٢٠٠٠: ٦٠٩).

أما فيما يتعلق بالنظم الاقتصادية ودورها في التلوث البيئي والذي أوضحناه سلفاً فان الاقتصاد الإسلامي كانت له رؤية مغايرة تنطلق من مبدأ الاستخلاف الذي يكون الهدف منه هو عمارة الأرض، حيث ان تعاليم الدين الإسلامي أخذت في الحسبان موضوع البيئة.

وطوال آلاف السنين كان النمو السكاني في العالم يسير ببطء شديد بسبب ارتفاع الوفيات عند الأطفال ولكن منذ قرنين حقق الطب تقدماً كبيراً أسهم في ان يحيى البشر بفضل الله تعالى حياة طويلة نسبياً ونتيجة لتحسن فرص الحياة على نمو ملحوظ كانت النتيجة هي نمو حجم السكان بشكل متزايد.

ويعتقد بعض خبراء الاجتماع ان النمو السكاني هو المشكلة الأساسية وإذا فشلنا في احتوائه فان من المقدر ان تتضاعف عدد سكان العالم كل ٣٠ سنة، بالإضافة إلى ان هذا التوزيع للنمو غير متساو ومعدله مرتفع جداً في المناطق الفقيرة وهو أمر يؤدي إلى خلق أوضاع قابلة للانفجار وهناك ثلاثة اتجاهات من الآراء أبديت في هذه المشكلة الأول، يمكن وصفه بأنه متفائل، فهو يعتمد على قدرة التكنولوجيا في التوصل إلى حل لهذه المشكلة والثاني، فهو ينطوي على التشاؤم إذ يتوقع ان تحدث كارثة عندما يصل حجم السكان إلى حد معين، الثالث، فهو في غاية التشاؤم إذ يرى ان حجم السكان في العالم ووضعه الحالي قد وصل إلى عينة الخطر وبالتالي فان الكارثة على الأبواب. غير إننا نجد خلاف هذه الرؤية في الفكر الاقتصادي الإسلامي، إذ يمثل فيه القرآن والسنة مصادره الأساسية، وقد نص القرآن على ان الوفرة أصل من أصول الخلق وان الله سخر بكل ما في هذا الكون في خدمة الإنسان قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَأَ تَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فهذه النصوص القرآنية تثبت خلاف ما قاله الفكر الاقتصادي التقليدي في مقولته التي تخص شحة موارد الطبيعية في تلبية حاجات الإنسان، ويرد القرآن على الرؤية التشاؤمية تجاه عدد السكان حينما يتكلم على حال الذين يقتلون أولادهم خوفاً من الفقر، ويقرر ان الرزاق هو الله سبحانه كما انه هو خالقهم، يقول تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ إِنَّهُ كَانَ قَتْلُهُمْ جُنْهُنًا وَمَا يَفْقَهُنَّ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهَا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالإقتصاد الإسلامي لم يعرف ذلك النمط من التفكير الفلسفي والاقتصادي المتشائم الذي عرفه الإقتصاد التقليدي والذي مثله مالتوس في نظرية السكان.

ان نظرية الاستخلاف في الإقتصاد الإسلامي يعد حافزاً قوياً على التقدم والاختراع في السعي لاستخدام الخيرات المتعددة التي تكمن في الطبيعة، ويفتح الآفاق أمام الإنسانية ويمنحها الثقة بالوجود على انه وجود لا يعرف العيب ينبئ بمشاهد مأساوية منتظرة في جماعة ممكنة للعالم، فمن خلال قانون التسخير يعتبر الكون مذلاً للإنسان وموصفاً لنشاطه المقصود فيه هو استغلال هذه الموارد أي يعتبر آخر ما تقدمه جغرافية البيئة من إمكانيات تتمثل في صخورها ومعادنها وأنهارها وغلافها الجوي والحيوانات، ومظاهرها الحيوية الأخرى

وتتلاقى قيمة ذلك إذا لم يقيم الإنسان باستغلاله ونتيجة للاستغلال لأي عنصر من عناصر البيئة يصبح هذا المورد اقتصادياً لطبيعة الاستغلال.

### اختلال التوازن البيئي:

إن النظام البيئي المتوازن هو ذلك الجزء من البيئة التي تسود بين مكوناته علاقات متبادلة متناسقة ومتكافئة تتجدد باستمرار وتؤدي في نهاية المطاف إلى استمرار الحياة وبقائها. (ايسسكو: ٢٠٠٢: ٦٧).

فحينما يكون النظام البيئي متوازناً فهذا يعني أن لديه قدرة ذاتية على التنظيم ناتجة عن الحركة الذاتية التي تشترك فيها كل مكوناته من تربة ومياه وهواء وحيوان ونبات، بحيث يكون هذا الكائن أو ذاك عنصراً أو حلقة في سلسلة الأعمال التي تقوم بها تلك الكائنات. إن اختلال التوازن البيئي يمكن أن يسبب تغير الظروف الطبيعية أو إدخال كائن حي في بيئة جديدة والأهم من ذلك هو تدخل الإنسان المباشر.

ويمكن توضيح طبيعة هذا التدخل من خلال التمعن في النشاطات البشرية التي كان لها الأثر الأكبر في الإخلال بالتوازن البيئي، وكان النشاط البشري الاقتصادي عالمي الإبعاد بشكل متزايد فالطلب على المواد والخدمات قد ازداد وبصورة مذهلة، كما أن حجم البضائع المتبادلة التجارة العالمية قد ازداد بنسبة ثمان مئة ضعف عما كانت عليه في القرن الثامن عشر، (طلبة: ١٩٩٥: ١٦٦).

وكانت هناك ثلاثة نشاطات بشرية أساسية لها الأثر في الدمار البيئي وهي كالآتي:

أ. الزراعة وأساليبها غير المستدامة.

ب. الطاقة.

ت. التصنيع.

كان وما يزال هدف النشاطات البشرية تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية ولكن هذا النحو أصبح يتحقق على حساب اختلال التوازن في البيئة كما أصبح الحفاظ عليها عاملاً محدداً أساسياً من محددات التنمية المستدامة أو التنمية بلا تدمير والتي طرحت كنمط

لننمو يحقق أهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية ويحفظ للبيئة توازنها (الخولي وطلبة: ٢٠٠٢: ١١٦).

وبالتالي يحقق كفاءة في استغلال موارد البيئة التي تقي باحتياجات الأجيال الحالية مع عدم استنزاف هذه الموارد والحفاظ على قدرتها للعطاء لإنصاف الأجيال المقبلة كالالتزام أخلاقي واجتماعي وديني.

### الإسلام والتوازن البيئي:

يؤكد الإسلام ان التوازن هو الأصل الذي يقوم عليه الكون، لقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] هذا النوع من التوازن من النوع المتحرك الذي يصفه الباري عز وجل بقوله: ﴿وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ﴾ [الحج: ٥] وهنا نلاحظ ديناميكية الحركة من وضع السكون فالأرض هامة فتأتي حركة إنزال الماء من السماء ثم حركة التفاعلات الكيميائية في باطن التربة يعقبها النماء وتوالد القيم للوفاء بحاجات الإنسان والحيوان: (ايسسكو: ٢٠٠٢: ٦٩).

ويجدر بنا العودة إلى اختلال التوازن حيث يرجع هذا الاختلال إلى انحرافات السلوك الإنساني التي نتج عنها تغيرات كبرى أدت إلى ظهور مشكلات بيئية كتلوث الماء والهواء وتدهور حالة التربة ونضوب الموارد بسبب الاستغلال الجائر وكذلك الأمر في الطعام والشراب وأهدر الموارد من أجل إنتاج الكماليات على حساب الضروريات فلجا إلى الظلم والطغيان وإنتاج الأسلحة الفتاكة لتحقيق غايات شتى.

وقد أشار الحق سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، فالقرآن يشير إلى ان الإفساد احد عوامل التلوث واختلال التوازن ومن أجل معالجة هذه الظاهرة، فقد وضع الاقتصاد الإسلامي منهجاً للبشر يتيح له طريقة التعامل مع البيئة كي تتمكن من استغلال مواردها بالشكل الذي يضمن له توافر الحاجات الأساسية على المدى البعيد، فكان لنظرية الاستخلاف الأثر البالغ في صياغة هذا المنهج «إذ يتعامل الإنسان في ضوء مفاهيم الاستخلاف مع حقيقة مفادها انه خليفة الله في

الأرض الغاية من ذلك هو أعمار الأرض بعد عبادة الله تعالى: وهذا التكليف يلزم الإنسان من خلال العقيدة الإيمانية التي يحملها والمنزلة بتوحيد الله بطاعته والتزام أوامره والنهي عما نهى عنه، ويتجلى هذا التأثير بالمثل الذي ضربه القرآن الكريم في سورة سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

فالقرآن يذكر بأن الله على سبأ لكنهم كفروا بهذه الأنعم فكان جزائهم ان أرسل عليهم سيلاً دمر ما كان عندهم من نخل وزرع، إذا فالكفر نقيض للإيمان وبذلك تظهر لنا الصياغة الإسلامية لمنهج الطاعة الربانية في الحفاظ على البيئة وعدم اختلال توازنها. ان اختلال التوازن ولد ظاهرة الفقر والمتمثلة بنقص الحاجات الأساسية كسبب ونتيجة للتدهور البيئي.

## المبحث الثاني الفقر والبيئة

### مفهوم الفقر:

ليس هناك تعريفاً مشتركاً لمفهوم الفقر بسبب تداخل العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية البيئية، ولكن مع ذلك يُعدُّ الفقر ظاهرة متعددة الإبعاد تنمو ضمن زمن محلي وكوني بوقت واحد.

لقد صاغ العالم (مكنمارا) تعريفاً للفقر التام في العام (١٩٧٨م) وهو «حالة مقيدة إلى حد بعيد بسوء التغذية والأمية والمرض والبيئة غير النظيفة وارتفاع معدل وفيات الرضع وانخفاض مستوى العمر المتوقع بحيث تكون دون أي تعريف معقول للحالة التي تليق بالإنسان» (صالح: ٢٠٠٠: ١٧).

تمثلت مشكلة الفقر لدى بعض الاقتصاديين في ظاهرة الجوع والحرمان، أو العجز عن إشباع الحاجات الأساسية كما يعبر عنه أصحاب هذا الرأي باصطلاح

(حد الكفاف) مما يتعلق بمتطلبات البقاء، بمعنى ان الفرد يعد فقيرا عندما لا تتوافر له متطلباته بالقدر الذي يحفظ له حياته وقدراته على العمل والإنتاج.

يرى جيرالدماير ان هناك ميزات يتصف بها البلد الفقير يمكن حصرها بما يلي:  
(ماير، بولدوين: ١٩٦٤: ١٧).

١. إنتاج المواد الأولية في البلد الفقير.

٢. ازدياد عدد السكان.

٣. عدم استغلال الموارد الطبيعية والبشرية التي يمتلكها بالشكل الأمثل.

٤. التأخر الاقتصادي والاجتماعي لدى سكانه.

٥. قلة الاستثمارات الأجنبية.

٦. عدم كفاية الإنتاج المحلي للسلع والخدمات التي يحتاجها البلد من يضطره إلى الاعتماد على التجارة الخارجية.

شدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الحق في مستوى من المعيشة كاف لحفظ الصحة ويتضمن الخدمات الاجتماعية اللازمة، وتأمين المعيشة في حالات المرض والعجز الشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش، وقد نظر إلى الفقر على انه حالة يعاني منها البشر وتتمثل في حرمان دائم لو فرض من المواد والقدرات والاختيارات والأمن والقوة وهي لا غنى عنها بالتمتع بمستوى معيشة ملائم وسائر الحقوق المدنية الاقتصادية والسياسية.

يقيس تقرير التنمية في العالم الفقر من خلال ثلاثة أبعاد: هي (الفرصة والتمكين والأمن) وأضيف إليها بعد آخر هو (القدرات)، وهذه الأبعاد لها محددات كثيرة، ولكن الاستدامة تتخلل منها خيط مشترك، فالفرصة تقيس دخل الفرد والاستهلاك ومستوى انعدام المساواة في المجتمع، وقد تعزز الفرصة بوجود بيئة اقتصادية مستقرة وتوزيع عادل للأصول وسهولة توافر البيئة الأساسية ومن بين التدخلات البيئية المحددة التي تحسن الفرصة هي تحسين إنتاجية الأراضي ومصادر الأسماك وهاكل التسعير الحساسة بيئياً. والتمكين يقيس

مشاركة الأفراد في صنع القرار في المجتمع، وتعزيزه اللامركزية والشفافية والخضوع للمسائلة في جميع جوانب الحكم بما في ذلك إدارة الموارد الطبيعية. (الأمم المتحدة: ٢٠٠٢: ٦).

تبنّت منظمات دولية عديدة ظاهرة الفقر ومنها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وقد سعى البرنامج لفهم أفضل للإخطار البيئة طبيعتها ومصادرها وطرق درئها، وتلاحمت الاعتبارات البيئية مع هموم العالم الثالث التنموية في رباعية مشهودة هي (البشر والبيئة والموارد والتنمية)، وتأكد زمن واقع الممارسة الفعلية اخذ العوامل الاجتماعية في الاعتبار وصدق المقولة التي تؤكد (إن الفقر اكبر مدمر للبيئة).

فالفقراء يشكلون ضغطاً على النظام البيئي ولا تستطيع أنماط التنمية في البلدان النامية أن تلبي احتياجات الفقراء، إذ إن قضية أنماط الاستهلاك المتغيرة وكذلك أنماط الإنتاج غير المستدامة عريضة للغاية، فقد تم التوجه دولياً للتركيز على توجيه هذه الأنماط وجعل أساس العمل مبنياً على حقيقة مفادها ان الفقر يؤدي أساساً إلى أنواع من الإجهاد البيئي الذي يفوق قدرة التجديد وقدرة الاستيعاب للمخلفات (التلوث) بالنسبة للنظم البيئية، وان الأنماط الإنتاجية والاستهلاكية غير المستدامة تؤدي إلى تدهور البيئة وتفاقم الفقر وتؤدي إلى اختلالات في تنمية البلدان.

إن ظاهرة الفقر لها تأثير انخفاض حلزوني، ففقر الأمس يسبب شحه في موارد اليوم وان شحه الموارد تزيد من الفقر وتفاقمه.

فإذا ارتبط مفهوم الفقر بعدم الحصول على الاحتياجات الأساسية فأن ذلك يعني انتشار مفاجئ للأوبئة وارتفاع معدل الإجرام في المدن، وعدم الحصول على المأوى والسكن، وكذلك عدم الحصول على المياه الصالحة للشرب.

ان مستوى المعيشة اللائق والتغذية الكافية والرعاية الصحية وغير ذلك من المنجزات الاجتماعية والاقتصادية هي ليست مجرد أهداف إنمائية وإنما أسلوب للقضاء على الفقر باعتبار انه مقيد لحريات الإنسان ويحرمه من كرامته، وقد شدد إعلان فيينا الذي اعتمد في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٩٣م والذي يؤكد ان «الفقر المدقع والاستبعاد الاجتماعي يشكلان انتهاكاً لكرامة الإنسان». (تقرير التنمية البشرية: ٢٠٠٠: ٧٣).

كثيرا ما تحدث مشاكل وكوارث بيئية كالتلوث والفيضانات والجفاف فإننا نلاحظ هنا ان الفقراء هم أكثر الناس تعرضا وتأثرا بها، وذلك لعدم امتلاكهم السبل والوسائل المالية والتقنية التي تمكنهم من خلالها مواجهة مشاكل البيئة مما يعني ان تدهور البيئة وتعرض الفقراء للخطر وكذلك تعرض الموارد التي يبنون عليها اقتصادهم وسبل معيشتهم إلى التدهور، فالمجتمع الريفي يعتمد على النظام البيئي الطبيعي لتوفير احتياجاته الغذائية ولكن عند تحويل هذه الأراضي إلى مزارع بهدف الحصول على عوائد نقدية يمكن ان يؤدي إلى فشل مثل هذه السياسات لان أولويات الفقراء هي تأمين الاحتياجات الأساسية، وان الظروف البيئية والاقتصادية والمالية السيئة تجعل من اتجاهات التغير غير مجدية. (ستير: ١٩٩٢: ١٨-١٩).

ان الفقر والفاقة هما أحد أهم مسببات تدهور البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية في دول العالم النامية وان التهديدات التي تواجهها البيئة لا يمكن التخلص منها إلا بتحقيق نمو اقتصادي مستدام يوقف دوران عجلة الفقر المفرغة فمثلا في اقتصاد الكفاف يؤدي النمو السريع للسكان إلى تفاقم التردّي البيئي كتعرية التربة المتزايد واستنزاف الغابات والقضاء عليها وهذا لا يمكن إيقافه اذا اخذ ذلك يفعل فعله بسبب فعل المزارعين عن الأراضي التي كانت تعيلهم، فهم يعتمدون على النساء في تحمل أعباء العمل وهن يعتمدن على جهود الأطفال، وهذا الاتجاه يزيد احتمالات شدة الفقر التي تعمق دورة التردّي البيئي (ال جاكسون: ١٩٩٣: ١٥).

### رؤية الاقتصاد الإسلامي للفقر:

إذا كان الاقتصاد التقليدي يَعدّ الدخل احد مؤشرات الفقر، بمعنى ان عدم قدرة الفرد في الحصول على المال تجعله يعيش في حالة الفقر، فان الاقتصاد الإسلامي لم ينظر إلى هذه الحالة من المنظور المادي وإنما المال زينة الحياة الدنيا وان كسب المال فريضة وجهاد في سبيل الله، مما ولد قناعة لدى الأفراد في طلب العمل وكسب القوة وعليه فانه مشكلة الفقر في الاقتصاد الإسلامي تتمثل في عدم بلوغ المستوى اللائق للمعيشة حسب ما

هو سائد في المجتمع، مما يختلف باختلاف الزمان والمكان والذي يعبر عنه باصطلاح حد الكفاية.

فإذن كان الاقتصاد التقليدي قد تنبه إلى خطورة الفقر في العصور الحديثة فان الإسلام قد سجل سابقة في ذلك إذ وصف النبي ﷺ الفقر بالكفر وجعلها في مرتبة واحدة بقوله «كاد الفقر أن يكون كفراً».

إن أهم أسباب مشكلة الفقر في الرؤية الاقتصادية الإسلامية تعود إلى:

١. القصور في استغلال الموارد البيئية من قبل الإنسان لا بسبب قدرتها، وقد عبر القرآن عن ذلك بقوله: ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٢. امتناع الأغنياء عن أداء الحقوق التي فرضها الله عليهم وسوء التوزيع في الموارد، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذَيْنَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ اطْعَمُوهُ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ٤٧].

### الفقر والتلوث البيئي في مفهوم الإسلام:

تعد مشكلة الفقر واحدة من أهم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات وقد وجه الاقتصاد اغلب جهوده من اجل القضاء عليها، وجرى الخلاف بين الأنظمة الاقتصادية في تحديد هذا المفهوم، فالإقتصاد الإسلامي يعرف الفقير بأنه من لا يتوفر له حد الكفاية (الفنجرى: ١٩٨٣: ٣٣٢).

والذي نقصده من حد الكفاية ان الإنسان يحصل على حاجات أكثر من الضرورية فدراسة الفقر تأخذ احد البعدين.

أ. البعد النسبي: فالفقر يعني التفاوت، فالتفاوت يحدث في الأنظمة الاقتصادية الوضعية بسبب سوء التوزيع، اما في الرؤية الإسلامية فانه سنة كونية فالله تعالى فضل بعض الناس على بعض في الرزق.

ب. البعد الثاني: المعنى المطلق، والمقصود بذلك هو مدى إمكانية الفرد إشباع حاجاته، فالإسلام يرجع ذلك إلى نوعية الحاجات هل الضرورية ام غيرها وهذه الحاجات تترجح ما بين حد الكفاف وحد الكفاية. (دنيا: ١٩٧٩: ٧٤).

أما أسباب الفقر في الإسلام فتعود إلى:

١. القصور في استغلال الموارد الطبيعية، وسبب ذلك يعود إلى الإنسان وتقاعسه عن العمل واستغلال الموارد قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَكُم مِّنْ كُلِّ مَآسَاءٍ ثَمَرًا﴾ [إبراهيم: ٣٤] أو نرى كفران الإنسان بنعمة الله سبحانه وتعالى.

٢. ظلم الأغنياء إن امتناع الأغنياء عن أداء ما فرضه الله عليهم في أموالهم من حقوق للفقراء قال تعالى: ﴿وَقَدْ آمَرُوا لَهُمْ حَتَّىٰ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]. فظلم الأغنياء يسبب الفقر.

أما سبل علاج الفقر فهي إما بجهد فردي، فعلى مستوى الفقير لابد من العمل لكي يتمكن من إعالة نفسه وعياله، أو على مستوى الآخرين المتمثل بدفع الصدقات وأداء الزكاة (العاني: ٢٠٠٨: ٣٧).

من جهة أخرى فالرؤية الإسلامية لظاهرة الفقر يمكن تحديدها من خلال الرؤية إلى الموارد، إذ لا يوجد تعارض بين الموارد وبين وجود الفقر، لان وجود الموارد بالنحو الذي نصت عليه الآيات القرآنية وتوافرها يتعارض مع وجود الفقر كظاهرة طبيعية أصلية، وان وجود هذه الظاهرة يدل على قصور الإنسان عن أداء واجبه الشرعي كونه مستخلف في هذه الأرض، فالفقر لا يجتمع مع مسؤولية عمارة الأرض بالوجه الأكمل. (دنيا: ١٩٧٩: ٦٦).

### رؤية الإسلام للتلوث البيئي

إن من أهم أسباب مشكلات التلوث البيئي التي أدت إلى الفقر الذي يشهده عالمنا المعاصر، ترجع في عمق أصلها إلى عوامل سلوكية وأخلاقية، فبغي الإنسان في الأرض وجهله بمقتضيات المهمة التي أناطها الخالق به عندما استخلفه في الأرض ووكل إليه عمارتها كلها عوامل تكمن خلفها الأسباب الجوهرية للتلوث.

لذا فإن مفهوم التلوث ينبغي أن يتضمن عناصر ثلاثة:

١. حدوث تغير في البيئة والوسط البيئي والمتمثل بحدوث خلل في التوازن الطبيعي بين مكونات البيئة.

٢. أن لا يكون التغير بفعل يد خارجية وهذا يرجع إلى الإنسان وسلوكياته.

٣. حدوث الضرر في البيئة.

وأما الرؤية القرآنية لذلك فيمكن معرفتها من خلال قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

فالفقر البيئي وحدث الخلل يتضح من قوله ظهر الفساد.

والثاني وجود يد والمقصود به عمل الإنسان وقد أشار بقوله: ﴿كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

[الروم: ٤١] وإلحاق الضرر من قوله بما عملوا.

## الخلاصة

توصل البحث إلى النتائج التالية:

١. إن مفهوم البيئة بمعناه الواسع والضيق لم يكن وليد العصر بحيث يتسابق العلماء والمفكرون لتحديد المفاهيم تبعا لتوجهاتهم الفكرية، إذ إن هذا المفهوم تناوله القرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرنا من خلال النظرة الشمولية للكون والحياة.

٢. إن ظاهرة التلوث البيئي ناتجة وبشكل مباشر عن النشاطات البشرية المختلفة كالزراعة والصناعة والتعدين والحروب، بحيث إن القوانين الوضعية سواء على المستوى المحلي والدولي لم تكن كافية للحد من السلوك البشري المسيء للبيئة، علما بأن حماية البيئة يجب أن ينظر من منظور أخلاقي واجتماعي وديني. وهذا ما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال النهي عن الإفساد في الأرض.

٣. كان الفقر وما يزل مقيدا لحرية الإنسان وكرامته وقد تبنت منظمات دولية كثيرة شؤون الفقراء خاصة أثناء الأزمات كالمجاعات والكوارث والحروب الا انها لم تحقق شيئا ولكن

القرآن وضع المعالجات للتخفيف من شدة وطأة الفقر من خلال التشريعات الإسلامية مثل الزكاة والصدقات.

٤. يعزو الإسلام أسباب الفقر إلى قصور الإنسان في استغلال الموارد وظلم الأغنياء من خلال الامتناع عن تأدية حقوق التي أوجبها الله عليهم في أموالهم. قصور الرؤية المالتوسية في معالجة حجم السكان مع كفاية الموارد لان الله كفل للعباد أرزاقهم، اذ ان الوفرة أصل من أصول الخلق.

## قائمة المصادر

القرآن الكريم.

١. صالح وهبي، الإنسان والبيئة والتلوث البيئي، مكتبة الأسد، سوريا، ٢٠٠٨.
٢. محمد عبد البديع، اقتصاديات الحماية البيئية، دار الأمين، مصر، ٢٠٠٣.
٣. ريهام خفاجي، البيئة من المادي إلى المعنوي، Islam online.Net.
٤. عبد القادر عابد، وآخرون، أساسيات علم البيئة، دار وائل، الأردن، ٢٠٠٤.
٥. سلام خضور، اقتصاديات البيئة، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٧.
٦. محمد علي سيد امبابي، الاقتصاد والبيئة، مدخل بيئي، المكتبة الأكاديمية، مصر، ١٩٩٨.
٧. محمد عبد الكريم عبد ربة، مقدمة في اقتصاديات البيئة، مؤسسة جائزة زايد الدولية للبيئة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣.
8. Hf. lund (E ditor) industriai pullution control, Hamd 13ook McGraw– Hill Book Go, New york , 1991.
٩. حسن احمد شحاته، التلوث البيئي: فيروس العصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.
10. H Armi, K, (1994), Renvironment science s. aunderes colleqe publishing , Ny.
١١. مني احمد عامر، سبل وتحسين بيئة المصانع، مكتب الترجمان، بغداد، ٢٠٠١.

١٢. عبد السلام أديب، أبعاد التنمية المستدامة، شبكة المعلومات العالمية، ٢٠٠٤.
١٣. مجلة الحكمة، أمريكا تلوث العالم، العدد ٢٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٤. لورنس يحي صالح الكبيسي، التنمية الاقتصادية ومشكلة التلوث البيئي في البلدان النامية، رسالة ماجستير، بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٠.
١٥. توم نيتنبرج، نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية، ترجمة جلال البناء، المجلس الأعلى للثقافة، سوريا، ٢٠٠٠.
١٦. اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف، مراجعة علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، ١٤٢، الكويت، ١٩٨٩.
١٧. ايسكو العالم الإسلامي والتنمية المستدامة الخصوصيات والتحديات والالتزامات، ٢٠٠٢، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٢.
١٨. مصطفى كمال طلبه، انقاذ كوكبنا، التحديات والآمال، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٥.
١٩. أسامة الخولي، مصطفى كمال طلبه، البيئة قضايا التنمية والتصنيع، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٢.
٢٠. نادية حمدي صالح، الإدارة البيئية المبادئ والممارسات، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢١. جيرالد ماير، روبرت بولدرين، التنمية الاقتصادية- نظرياتها، تاريخها، سياستها، ترجمة يوسف عبد الله الصنائع، بيروت، ١٩٦٢.
22. UNDP, Human Development. Report, 2000.
٢٣. اندروستير، تسخير البيئة لأغراض التنمية، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي، العدد ٢، ١٩٩٢.
٢٤. محمد شوقي الفنجري، الإسلام وعدالة التوزيع، بحث مقدم إلى ندوة الاقتصاد الإسلامي، ١٩٨٣.
٢٥. شوقي احمد دنيا، للإسلام والتنمية الاقتصادية، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٩.

٢٦. أسامة العاني، التكافل الاجتماعي في عصر الإسلام، رؤية معاصرة، دار إسلام، دمشق، ط١، ٢٠٠٨.
٢٧. صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة سكان العالم، ٢٠٠١، السكان والتغير البيئي، الأمم المتحدة نيويورك، ٢٠٠٢.
٢٨. ليستر أربراون، اوضاع العالم، ١٩٩٣، تقدير لمعهد دور لدوتش حول التقدم نحو مجتمع قابل للبقاء، ترجمة علي حسين حجاج، دار عمان، ١٩٩٥.